

التعليق على تفسير الطبري الدرس 24 سورة البقرة الآيات 33

43

مساعدة الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء المرسلين بن محمد وعلى اله وصحبه والتابعين
ليوم الدين اما بعد فهذا يوم الاثنين الثامن من شهر السابع من عام الف واربع مئة وستة وثلاثين - 00:00:00
وكنا وقفنا عند قول الله سبحانه وتعالى قال يا ادم انبئهم باسمائهم نبداً القراءة من تفسير الامام بن الطبري ثم نتبع بالتعليق ان شاء
الله. تفضل شيخ عبد الرحمن. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:49
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام
الطبري رحمه الله تعالى القول في تأويل قوله جل ثناؤه - 00:01:08
قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض قال ابو جعفر ان الله تعالى ذكره
عرف ملائكته الذين سألوه ان يجعلهم ان يجعلهم الخلفاء في الارض - 00:01:27
ووصفوا انفسهم بطاعته والخضوع لامره دون غيرهم الذين يفسدون فيها ويسفكون الدماء. انهم من الجهل واقع تدبيره ومحل
قضائه قبل اطلاعه اياهم عليه على نحو جهلهم باسماء الذين عرضهم عليهم - 00:01:46
اذ كان ذلك مما لم يعلمهم فيعلموه مما لم يعلمهم فيعلموه. وانهم وغيرهم من العباد من من العباد لا يعلمون من العلم الا ما
علمهم اياه ربهم وانه يخص بما شاء من العلم من شاء من الخلق. ويمنعه منهم - 00:02:07
من شاء كما علم ادم كما علم ادم اسماء من عرض على الملائكة ومنعهم علمها الا بعد تعليمهم بعد تعليمه اياهم. فاما تأويل قوله قال يا
ادم انبئهم قال الله يا ادم انبئهم يقول اخبر الملائكة والهاء والميم في قوله انبئهم عائدتان على الملائكة - 00:02:31
وقوله باسمائهم يعني باسماء الذين عرضهم على الملائكة. والهاء والميم اللتان في في باسمائهم عن ذكر هؤلاء التي في قوله انبئوني
باسماء هؤلاء فلما انبأهم يقول فلما اخبر ادم الملائكة باسماء الذين عرضهم عليهم - 00:03:00
فلم يعرفوا اسمائهم وابقنوا خطأ قيلهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمد ونقدس لك وانهم قد هفوا في
ذلك وقالوا ما لا يعلمون كيفية وقوع قضاء ربهم في ذلك - 00:03:27
لو وقع على ما نطقوا به قال لهم ربهم الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض والغيب هو ما غاب عن ابصارهم فلم يعاينوه.
توبيخا من الله جل وعز - 00:03:47
لهم توبيخا من الله جل وعز لهم بذلك على ما سلف من قيلهم وفرط منهم من خطأ مسألتهم. كما حدثنا وساق سنده عن الضحاك عن
ابن عباس قال يا ادم انبئهم باسمائهم - 00:04:02
يقول اخبرهم باسمائهم. فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم ايها الملائكة خاصة اني اعلم غيب السماوات والارض ولا يعلمه غيري
حدثني وساق بسنده عن ابن زيد في قصة الملائكة وادم فقال الله للملائكة - 00:04:17
كما لم تعلموا هذه الاسماء فليس لكم علم ان ما اردت ان اجعلهم ليفسدوا في ليفسدوا فيها هذا عندي قد علمته كذلك اخفيت عنكم
اني اجعل فيها من يعصيني ومن يطيعني. قال وسبق من الله لاملأ جهنم من الجنة - 00:04:40
والناس اجمعين. قال ولم تعلم الملائكة ذلك ولم يدروه. قال فلما رأوا ما اعطى الله ادم من العلم اقروا لادم بالفضل. نعم بسم الله

الرحمن الرحيم آآ قوله سبحانه وتعالى قال يا ادم انبئهم باسمائهم - [00:05:04](#)

ذكر الامام رحمه الله تعالى مقدمة اه في هذه الاية وهو آآ يعني تكرار لفكرة سبق ان طرحها وهي عتاب الله سبحانه وتعالى لملائكته لما اظهروا امرا في الخليفة وكأنهم عرظوا بانهم - [00:05:25](#)

هم اهل بهذه الخلافة او لخلافة الارض بناء على ما علموه كما سبق اما من جهة وحي الله لهم واما من جهة معرفتهم بمن سبق ان سكن الارض فافسد فيها - [00:05:48](#)

على حسب الخلاف الوارد آآ في الاية التي سبقت اه اشارة الاقوال فيها الى هذا المعنى الله سبحانه وتعالى هنا ينبئنا عن ان ما آآ غيبه من غيب عن هؤلاء الملائكة - [00:06:03](#)

وهم لا يعلمونه يجعلهم ليسوا محلا لان يطلبوا هذا الطلب وهو ان يكونوا خلفاء الله سبحانه وتعالى في ارضه ولهذا جعلها الامام الطبري رحمه الله تعالى من باب العتاب يعني عتاب الله سبحانه وتعالى - [00:06:26](#)

لملائكته واظهر الله سبحانه وتعالى في هذه الاية فضل ادم عليهم من جهة العلم يعني فضل ادم من جهة العلم. وسبق التنبيه على ان الاية فيها اشارة الى المفاضلة بين العبادة - [00:06:43](#)

العلم المفاضلة بين العبادة والعلم وان هذه الاية تشعر بفضل العلم وتقدمه على العبادة من المسائل المهمة وايضا سبق التنبيه عليها ان الطبري رحمه الله تعالى لما قال آآ او لما ذكر التفسير الذي ذهب اليه - [00:06:59](#)

اعتمد في تفسيره هذا على ما عنده من المأثور عن السلف واول رواية اوردها هي رواية ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس وهذه الرواية سبقت تنبيه عليها انها منقطعة عند العلماء - [00:07:25](#)

ونلاحظ ان الطبري رحمه الله تعالى اعتمد عليها ثم ايضا ذكر رواية او تفسير آآ التابع التابعي ابن زيد فكان عندنا في الاية قول لصحابي وقول لتابع تابعي. طبعا قول التابع التابعي صحيح اليه وقول - [00:07:45](#)

الصحابي في انقطاع بين الضحاك وبين ابن عباس ولكن الطبري رحمه الله تعالى جعل هذا من باب الاستدلال في المأثور على التفسير الذي ذكره مع ما هو معلوم من طريق الضحاك وقد سبق تقرير هذه المسألة - [00:08:04](#)

اه بن زيد وهذا يرد في تفسيره عن ابن زيد رحمه الله تعالى وهو عبد الرحمن بن زيد بن اسلمت في سنة مئة واثنين وثمانين من آآ مفسري اتباع التابعين - [00:08:27](#)

يرد في تفسيره طول بالنسبة لغيره من التابعين والصحابة وكأنه اكثر شرحا وبسطا منهم. طبعا ذا وازنا بين المنقول عنه والمنقول عن غيره. وهو في الغالب يعني يتميز بماذا بالشرح اكثر منهم - [00:08:39](#)

اورد مسألة وهي ارتباط الامر بقدر الله السابق بمعنى انه اراد ان ينبه على نفس المسألة ذكرها الطبري وهي ان من علم الله سبحانه وتعالى ان خلق النار ليعذب بها من شاء من عباده - [00:08:58](#)

واستدل بقوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وهذا لم تعلمه الملائكة ولهذا قال ولم تعلم الملائكة ذلك ولم يدروه قال فلما رأوا ما اعطى الله ادم من العلم اقرؤا لادم بالفضل - [00:09:19](#)

اذا هذا ايضا اشارة الى ان هذا الامر من الله سبحانه وتعالى امر سابق وامر قد حتم وقضي يعني ليس فيه مثنوية فكأن طلبهم لهذا الامر من غير معرفتهم بحكمة الله سبحانه وتعالى ولا بما قدره كأنه نقص في ماذا؟ في العلم - [00:09:36](#)

يعني كأنه نقص في العلم لانهم نظروا الى انفسهم وما هم فيه من العبادة فقدموا انفسهم على ان يكونوا خلفاء في الارض بناء على ما وهبهم الله من هذا فالله سبحانه وتعالى عاتبهم الطبري ذكر جزءا من ذلك وابن زيد اضاف اضافة وهي اضافة مهمة وهي ما سبق - [00:09:59](#)

من علم الله سبحانه وتعالى ان ينشئ في هذه الارض آآ من يعبد به وهم لم يسألوا عن هذا او لم يستفصلوا عنه وذكر الله سبحانه او عاتبهم الله سبحانه وتعالى على هذا. ولهذا سنأتي في نهاية في قوله - [00:10:19](#)

قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض وقوله اعلم غيب السماوات والارض هو الذي اشار اليه. آآ ابن زيد في قوله لاملان

جهنم من الجنة والناس اجمعين. لانه سيأتي بعدها - [00:10:42](#)

لو ما تبدون وما كنتم تكتمون ولعل نقرأها ثم نكمل التعليق عليه نعم قال رحمه الله القول في تأويل قوله جل ثناؤه واعلم ما تبدون

وما كنتم تكتمون قال ابو جعفر اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك - [00:10:57](#)

فروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثنا به وساق بسنده عن الضحاك عن ابن عباس واعلم ما تبدون يقول ما تظهرون وما كنتم تكتمون

يقول اعلم السر كما اعلم العلانية - [00:11:18](#)

يعني ما كنتم ابليس في نفسه من الكبر والاعتزاز حدثني وساق بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. قال قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [00:11:36](#)

فهذا الذي ابدوا وما كنتم تكتمون يعني ما اسر ابليس في نفسه من الكبر حدثنا وساق بسنده عن سعيد بن جبير قوله واعلم ما تبدون

وما كنتم تكتمون. قال ما سر ابليس في نفسه - [00:11:55](#)

حدثنا وساق بسنده عن سفيان في قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. قال ما اسر ابليس في نفسه من الكبر الا يسجد ادم حدثني

وساق بسنده عن الحسن بن الحسن بن دينار قال قال للحسن - [00:12:13](#)

ونحن جلوس عنده في منزله قال سمعت الحسن بن دينار قال للحسن ونحن جلوس عنده في منزله يا ابا سعيد ارأيت قول الله

للملائكة واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. فما الذي كنتم للملائكة؟ فقال الحسن ان الله لما خلق ادم رأت الملائكة خلقه - [00:12:32](#)

ان عجب فكأنهم دخلهم من ذلك شيء. فاقبل بعضهم الى بعض واسروا ذلك بينهم فقالوا ما يهمكم من هذا المخلوق ان الله لن يخلق

خلقا الا كنا اكرم عليه منه - [00:12:55](#)

حدثنا وساق بسنده عن قتادة في قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. قال اسروا بينهم فقالوا يخلق الله ما يشاء وان يخلق فلن

يخلق خلقا الا ونحن اكرم عليه منه - [00:13:12](#)

حدثني وساق بسنده عن الربيع ابن انس واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. فكان الذي ابدأ حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وكان

الذي كنتموا بينهم قولهم ليخلق ربنا خلقا الا كنا نحن اعلم منه واكرم. فعرفوا ان الله فضل - [00:13:28](#)

ادم عليهم في العلم والكرم قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بتأويل الآية ما قاله ابن عباس وهو ان معنى قوله واعلم ما تبدون واعلم

مع غيب السماوات والارض ما تظهرون بالسنتكم وما كنتم تكتمون وما كنتم تخفونه في انفسكم. فلا يخفى علي شيء - [00:13:48](#)

سواء عندي سرائركم وعلانيتكم. والذي اظهوره بالسنتهم ما اخبر الله تعالى ذكره عنهم. انهم قالوه وهو قوله اتجعل فيها من يفسد

فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والذين كانوا والذي كانوا يكتُمونه ما كان عليه منطويا ابليس من من الخلف

على الله في امره - [00:14:12](#)

والتكبر عن طاعته لانه لا خلاف بين جميع اهل التأويل. ان تأويل ذلك غير خارج من احد الوجهين الذين الذين وصفت وهو ما قلنا

والاخر ما ذكرنا من قول الحسن وقتادة. ومن قال ان معنى ذلك كتمان الملائكة بينهم - [00:14:39](#)

ومن قال ان معنى ذلك كتمان الملائكة بينهم لن يخلق الله خلقا الا كنا اكرم عليه منه فاذا كان لا قول في تأويل ذلك الا احد القولين

الذين وصفت ثم كان احدهما غير موجود ثم كان - [00:15:02](#)

احدهما غير موجودة على صحته الدلالة من الوجه الذي يجب التسليم له صح الوجه الاخر والذي حكى عن الحسن وقتادة ومن قال

بقولهما في تأويل ذلك غير موجودة الدلالة على صحته من الكتاب - [00:15:19](#)

ولا من خبر تجب به حجة والذي قاله ابن عباس يدل على صحته خبر الله عن ابليس وعصيانه اياه اذ دعا اذ دعاه الى السجود لادم

عليه السلام. فابى واستكبر وازهاره لسائر الملائكة من معصيته وكبره - [00:15:38](#)

ما كان له كاتما قبل ذلك فان ظن ظان ان الخبر عن كتمان الملائكة ما كانوا يكتُمونه لما كان خارجا مخرج الخبر عن

الجميع كان غير جائز ان يكون ما روي في تأويل ذلك عن ابن عباس ومن قال بقوله من ان ذلك خبر عن كتمان ابليس الكبر والمعصية

- [00:15:58](#)

من ان ذلك خبر عن كتمان عن كتمان ابليس الكبرى والمعصية صحيحا. فقد ظن غير الصواب. وذلك ان من شأن العرب اذا اخبرت خبرا عن بعض جماعة بغير تسمية شخص بعينه ان تخرج الخبر عنه مخرج الخبر عن الجميع. وذلك كقولهم - [00:16:23](#) قتل الجيش وهزموا وانما قتل الواحد او البعض. وهزم الواحد او البعض. فتخرج فتخرج الخبر عن المهزوم منهم والمقتور مخرج الخبر عن جميعهم كما قال تعالى ذكره ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون - [00:16:44](#) ذكر ان الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فنزلت هذه الاية فيه كان رجلا من جماعتي من بني تميم كانوا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:05](#) فاخرج الخبر عنه مخرج الخبر عن الجماعة. فكذلك قوله واعلم ما تبدوون وما كنتم تكتمون. اخرج الخبر مخرج الخبر عن الجميع. والمراد به الواحد منهم. نعم آآ قوله سبحانه وتعالى واعلم آآ ما تبدوون وما كنتم - [00:17:20](#) تكتمون كما لاحظنا الان الطبري رحمه الله تعالى ذكر قولين وان لم يفصل بينهما على عادته في اه يعني فصل الاقوال لانه ذكر القول الاول ثم اتبعه بالقول بالاقوال او بالقول الثاني بدون فصل. والعادة طبعا انه يقول وقال اخرون - [00:17:45](#) لكنه نبه على آآ الخلاف بين القولين. طبعا القول الاول الذي اورده عن ابن عباس ومن قال بقوله ان الذي ابدوه هو ما قالوه وهذا يكاد يكون متفق عليه. ولكن اختلفوا في الذي - [00:18:03](#) كتب ما هو ابن عباس من ذهب مذهبه يقول الذي كنتم هو ما كنتم ابليس من المعصية والحسن وتلميذه قتادة وكذلك الربيع بن انس معهم قالوا ان الذي كنتموه هو شيء اسروه فيما بينهم - [00:18:20](#) اذا هو من جهة مظهر ومن جهة مكتوم يعني من جهة مظهر ومن جهة مكتوم. من جهة الاظهار ان كل واحد منهم اظهر للآخر. فهذا يكون من باب الاظهار ومن جهة الكتمان كونهم كنتموه فيما بينهم - [00:18:41](#) لكن كنتموه عن من لم يذكر وهذا ايضا يعني يمكن ان يضعف هذا القول اضافة لما ذكره الامام الطبري اما القول الاول فالكتمان واضح انه كتمان عن الجميع الكتمان عن الجميع. فمن كان معه من الملائكة لا يعرفون بما نوى وما قصد مع هذا المخلوق الجديد - [00:18:59](#)

فاذا يكون الكتمان هنا شامل وعام اما على القول الثاني كتمان نسبي. يعني كأنهم كنتموه فيما بينهم. يعني قالوه لكنه لكنهم لم يظهره لغيرهم. لكن من هو الغير الذي يظهر له - [00:19:22](#) لم يذكر وهو ليس لا يوجد الا الملائكة وابليس كان يعني واحدا منهم في الحكم كان واحدا منهم في الحكم وان لم يكن منهم في ماذا في الخلقة يعني لم يكن مخلوقا آآ كما خلقوا لكنه في الحكم كان منهم - [00:19:38](#) اه الطبري ايضا رحمه الله تعالى اه لما ذهب الى المذهب الذي اختاره وهو الاقوى اه بين سبب الاختيار وسبب الاعتراض على القول الثاني فمن اعتراضه على القول الثاني او من طريقته والمهمة جدا انه لا يوجد - [00:19:56](#) في كلام السلف الا احد هذين القولين اما هذا واما هذا القول الثاني ذكر كما قال ثم كان احدهما غير موجود على صحته الدلالة من الوجه الذي يجب التسليم له - [00:20:19](#) صح الوجه الاخر اللي هو القول الاول والذي حكى عن الحسن وقتادة ومن قال بقولهما في تأويل ذلك غير موجود او غير موجودة الدلالة على صحته من الكتاب ولا من خبر تجب به حجة - [00:20:38](#) اذا بمعنى انه لو رجعنا الى الكتاب وظهر الكتاب لا يوجد ما يدل عليه وليس عندنا ايضا خبر تجب به الحجة لقول الحسن وقتادة والربيع ثم قال والذي قاله ابن عباس يدل على صحة صحته خبر الله عن ابليس وعصيانه - [00:20:57](#) اذا كلام ابن عباس يدل عليه ما حصل من ابليس وما حصل من ابليس لم تكن الملائكة تعلم عنه لم تكن الملائكة تعلم عنه. فكأنه قال اذا سياق الايات وظهر الايات - [00:21:17](#) ينتصر لقول ابن عباس ومن قال بقوله ثم ذهب يناقش قضية مرتبطة باللغة يعني لو ان احدا احتج باللغة لان الله سبحانه وتعالى قال اعلم ما تبدوون وما كنتم تكتمون - [00:21:33](#)

يعني ماتوا بدون منطبق عليهم. لكن ما كنتم تكتمون يكتمه واحد ثم ينسبه للجميع هو نبه على هذا انه قد يعترض معترض كيف ان نقول بهذا القول والذي كنتم واحد - [00:21:49](#)

والخبر عن الجميع فقال هنا بعد ذلك ان من شأن العرب اذا اخبرت خبرا عن بعض جماعة بغير تسمية شخص بعينه ان تخرج الخبر عنه مخرج الخبر عن الجميع - [00:22:05](#)

يعني كانه اذا هذا اسلوب من اساليب العرب وذكر طبعا امثلة لما نقول هزم الجيش الى اخرها او قتل الجيش وقد يكون المقتول منهم بعض وليس كل الجيش. ولك ولو ارادوا انه قتل الجيش كاملا لابد ان يضيفوا اضافة تؤكد الجميع ان قتل مثلا الجيش عن بكرة ابيهم. قتل الجيش كلهم قتل - [00:22:23](#)

الجيش جميعهم. اما اطلاقهم هكذا قتل الجيش فلا يلزم انه قتل الجميع فاذا يعني هذا الاسلوب اسلوب عربي معروف. يعني هذا الاسلوب اسلوب عربي معروف كونه يحكيه عن العرب هو له وجه وايضا استدل بقول الله سبحانه وتعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم - [00:22:44](#)

لا يعقلون والذي نادى كما هو يعني قد يكون رجل او يكون رجلا نادى ليس الا ولكنه نسبه الى الجماعة عندنا كم شاهد الان عندنا ثلاث شواهد تفسير ابن عباس ومن ذهب مذهبه هو شاهد لغوي - [00:23:08](#)

اسلوب العرب في هذا الخطاب الذي اشار اليه الطبري شاهد الاية التي استدل بها ايضا شاهد قال فاخرج الخبر عنه مخرج مخرج الخبر عن الجماعة. فذلك قوله واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون. اخرج الخبر مخرج الخبر عن الجميع. والمراد به الواحد - [00:23:26](#)

واحد منهم طيب نرجع الان الى مسألة وهي في قوله اعلم غيب السماوات والارض بقوله اعلم غيب السماوات والارض اي كل ما في السماوات والارض من الغيب اليس من غيب السماوات والارض - [00:23:45](#)

ما يبذرون وما يكتمون الجواب بلى اذا تخصيص هذا بعد ذكر غيب السماوات والارض لانه هو المقصود بماذا بالخطاب والا قول الله سبحانه وتعالى اعلم غيب السماوات والارض شامل يعني اعلى مغيب السماوات والارض شامل. فبعد ان ذكر علمه الشامل - [00:24:02](#)

ذهب الى علم خاص مرتبط بهم قالوا اعلم ما تبذرون وما تكتمون. فكأن المعنى اذا كان الله يعلم غيب السماوات والارض فمن باب اولى ان يعلم ما يبذرون وما يكتمون - [00:24:23](#)

من باب اولى ان يعلم ما يبذرون ويكتمون. فاذا انتقال من العام للخاص لان مساق الحديث لانه مساق الكلام يعني آآ يستلزمه لانه سيكون خطاب خاص معهم. قضية اخرى ايضا - [00:24:38](#)

بعض بعض المتأخرين حينما يأتي الى قوله اعلم ما تبذرون وما تكتمون يقول هذا عام يعني عام يعلم كل ما يبذرون وكل ما يكتمون. لكن السؤال هل السياق جاء لتنبيههم على عموم علم الله بكل ما يبذرون وبكل ما يكتمون - [00:24:54](#)

او السياق جاء للتنبيه على امر خاص فيتجه الى التخصيص من خلال السياق من خلال سياق خاص كان من خلال السياق الامر مرتبط بقضية خاصة ليس المراد هنا الان تنبيه الملائكة على عموم علم الله بما يبذرون وعموم علم الله بما يكتمون. لا - [00:25:16](#)

المراد التنبيه على امر خاص آآ مظهر عندهم يعني ابدوه وامن خاص كتموه ننتبه لهذا طيب ان قلت ما الدليل على ذلك؟ الدليل ان السلف وهم يفسرون هذا كلهم اتجهوا الى التنبيه على امر - [00:25:40](#)

خاص والسياق يدل عليه السياق يدل عليه من الاخطاء التي تقع عندنا نحن متأخرين عم نجاب عن السلف اننا نقول العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص ايش السبب هذه القاعدة صحيحة لكن صحة القاعدة لا يعني انها تطبق في كل ماذا؟ في كل مثال - [00:26:01](#)

في عندي ان هذا المثال لا يناسب التعميم يعني هذا المثال لا يناسب ان نقول بالعموم لماذا؟ لان العموم هنا غير مراد لو كان العموم مرادا لو كان العموم مرادا لشار اليه السلف ونهوا على هذا. فكونهم كلهم اتجهوا الى التنبيه على ان - [00:26:27](#)

المراد قضية بعينها المراد قضية بعينها فلا يأتي احد يفسر يقول الخبر على عمومي هنا. لماذا لان اول الملائكة لا تشك في علم الله

سبحانه وتعالى القضية الثانية ان السياق يدل على قضية محددة. وكون اللفظ جاء عاما - [00:26:47](#)

كون لفظ جاء عاما لا يعني ان المراد بهما داء العموم ولهذا هو عام اريد به ايش الخصوص ان عام اريد به الخصوص. والعام الذي يريد به الخصوص يشتهر على بعض من يتعاطى التفسير فيأتي على تعميمه فيقع عنده ماذا؟ يقع عنده احيانا الخلل في فهم كلام

الله سبحانه وتعالى - [00:27:11](#)

وانبه مرة اخرى وقد سبق ان نبهت وانبه عليها مرة اخرى ان العام الذي اريد به الخصوص اذا جاء في السياق ما يدل عليه يدل على

المراد به هذا النوع - [00:27:34](#)

فتعميمه يوقع في الخطأ تعميمه يوقع في الخطأ. لانه ليس المراد هنا اثبات علم الله الشامل اثبات علم الله الشامل مضى في قوله اني

اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما ما تبدون مما اظهرتموه - [00:27:48](#)

من ما اكرمتكم به من عبادتي وما تكتمون ما كتمه ابليس في نفسه نلاحظ ايضا حتى على قول الحسن وقتادة والربيع ان قوله ما

تكتمون هو ما اسروه في بين بين انفسهم من شرفهم وكرمهم - [00:28:05](#)

سبحانه وتعالى. فايضا هو امر ماذا؟ خاص ايضا هو امر خاص. فاذا من الفقه التفسيري حينما تأتي في مثل هذا المثال ان لا تذهب

الى بعدها الى التعميم وانما تنبه على ان المراد امر خاص - [00:28:24](#)

ثم من فقه الفقه فيه ان تدلل عليه انه لماذا المراد هو هذا دون غيره لماذا لا نقول بالعموم لا نقول بالعموم لما ذكرت لكم يعني كون

السلف كلهم اتجه تفسيرهم الى امر خاص وان وقع خلاف بينهم والامر الثاني - [00:28:42](#)

ان سياق الايات يدل على هذا الامر. يدل على هذا الامر. والامر الثالث هو ان الملائكة ليس عندها شك في ماذا؟ في كون الله يعلم

ويبدون كل ما يبدون وكل ما يكتمون وانما المراد مخاطبتهم فيما وقع بينهم في هذا الامر الخاص - [00:29:00](#)

في هذا الامر الخاص نعم اكمل شيء قال رحمه الله القول في تأويل قوله جل ثناؤه واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس

ابى واستكبر وكان من الكافرين قال ابو جعفر اما قوله عز وجل واذا قلنا فمعهطوف على قوله واذا قال ربك للملائكة - [00:29:18](#)

كأنه قال لليهود الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل معددا عليهم نعمه ومذكرهم الله

على نحو الذي قد وصفنا فيما مضى قبل. اذكروا فعلي بكم اذا - [00:29:49](#)

انعمت عليكم فخلقت لكم ما في الارض جميعا. واذا قلت للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. فكرمت اباكم ادم بما اتيته من علمي

وفضلي وكرامتي. واذا اسجدت له ملائكتي فسجدوا له - [00:30:08](#)

ثم استثنى من جميعهم ابليس فدل باستثنائه اياه منهم على انه منهم وانه ممن قد امر بالسجود معهم. كما قال تعالى ذكره الا ابليس

لم يكن من الساجدين. قال ما منعك الا تسجد - [00:30:25](#)

اذ امرتك فاخبر جل ثناؤه انه قد امر ابليس في فيمن امره من الملائكة بالسجود لادم ثم استثناه مما اخبر عنهم انهم فعلوهم من

السجود لادم فاخرجه من الصفة التي وصفهم بها من الطاعة - [00:30:43](#)

لامره ونفى عنه ما اثبته لملائكته من السجود لعبده ادم ثم اختلف اهل اهل التأويل فيه هل هو من الملائكة ام هو من غيرهم؟ فقال

بعضهم فقال بعضهم بما حدثنا به - [00:31:02](#)

وساق بسنده عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السبوم من بين

الملائكة قال وكان اسمه الحارث قال وكان خازنا من خزان الجنة. قال وخرقت الملائكة من نور غير هذا الحي - [00:31:20](#)

قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهب حدثنا وساق بسنده عن

طاووس عن ابن عباس قال كان ابليس قبل ان يركب المعصية من الملائكة اسمه عزاء - [00:31:42](#)

ازيل وكان من سكان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما. فذلك دعاه الى الكبر وكان من حي يسمون جنا وحدثنا به

وساق بسنده عن ابن عباس وغيره بنحوه الا انه قال كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وعمارها - [00:32:03](#)

وكان سكان الارض فيهم يسمون الجن من بين الملائكة حدثني وساق بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم جعل ابليس على على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن. وانما سموا الجن - [00:32:30](#)
لأنهم خزان الجنة. وكان ابليس مع ملكه خازنا حدثنا وساق بسنده عن ابن عباس قال كان ابليس من اشرف الملائكة واکرمهم قبيلة
وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الارض. قال قال ابن عباس وقوله كان من الجن انما سمي -

[00:32:54](#)

بالجنان انه كان خازنا عليها كما يقال للرجل مكي ومدني وكوفي وبصري قاله ابن جريج وقال اخرون هم سبط من الملائكة قبيلة
وكان اسم قبيلته الجن حدثنا وساق بسنده عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن - [00:33:22](#)
وكان ابليس منها وكان يسوس ما بين السماء والارض حدثت وساق بسنده عن الضحاك ابن مزاحم يقول في قوله فسجدوا الا ابليس
كان من الجن. قال كان ابن عباس يقول ان ابليس كان من اشرف - [00:33:53](#)

الملائكة واکرمهم قبيلة ثم ذكر مثل حديث ابن جريج الاول سواء حدثنا وساق بسنده عن سعيد بن المسيب قال كان ابليس رئيس
ملائكة سماء الدنيا حدثنا وساق بسنده عن قتادة قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن - [00:34:10](#)
قبيل من الملائكة يقال لهم الجن. وكان ابن عباس يقول لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود وكان على خزانة سماء الدنيا. قال
وكان قتادة يقول جن عن طاعة ربه - [00:34:32](#)

حدثنا وساق بسنده عن قتادة في قوله الا ابليس كان من الجن. قال كان من قبيل من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن دنا وساق
بسنده عن ابن اسحاق قال اما العرب فيقولون ما الجن الا كل ما اجتن فلم يرى. قال واما قوله - [00:34:50](#)
الا ابليس كان من الجن اي كان من الملائكة. وذلك ان الملائكة تجتنوا فلم يروا. وقد قال الله تعالى ذكره وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا.
ولقد علمت الجنة انهم لمحظرون. وذلك لقول وذلك لقول قريش ان الملائكة بنات الله - [00:35:10](#)

فيقول الله جل ذكره ان تكن الملائكة بناتي فابليس منها وقد جعلوا بيني وبين ابليس وذريته نسبا قال وقد قال الاعشى اعشى بني
قيس بن ثعلبة البكري وهو يذكر سليمان ابن ابن داود وما اعطاه الله عز وجل - [00:35:30](#)
فلو كان شيء خالدا او معمرا لكان سليمان البريء من الدهر براه الهي واصطفاه عباده وملكه ما بين تري الى مصر هكذا يا شيخ ما له
الله وسخر من جن الملائك تسعة قياما لديه يعملون بلا اجر - [00:35:52](#)

قال فابت العرب في لغتها الا ان الجن كل ما اجتن وتقول ما سمي الله الجن الا انهم اجتنوا فلم يروا. وما سمي بني ادم الانس الا انهم
ظهروا فلم يجتنوا - [00:36:17](#)

ما ظهر فهو انس وما اجتن فلم يرى فهو جن وقال اخرون بما حدثنا به وساق بسنده عن الحسن قال ما كان ابليس من الملائكة طرفة
عين قط وانه لاصل الجن - [00:36:33](#)

كما ان ادم اصل الانس حدثنا وساق بسنده عن قتادة قال كان الحسن يقول في قوله ان ابليس كان من الجن ان جاءه الى نسبه فقال
الله جل ثناؤه افتتخذونه وذريته اولياء من دون الاية وهم يتوالدون كما يتوالد بنو ادم - [00:36:48](#)
حدثنا وساق بسنده عن شهر ابن حوشب قوله من الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة فذهب
به الى السماء. حدثنا وساق بسنده عن ابن زيد قال ابليس ابو الجن - [00:37:09](#)

ادم ابو الانس حدثنا وساق بسنده عن سعد ابن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل الجن. فسبي ابليس وكان صغيرا. فكان مع الملائكة
فتعبد معها فلما امروا بالسجود لادم سجد فابى ابليس فلذلك قال الله الا ابليس كان من الجن - [00:37:29](#)
حدثنا وساق بسنده عن ابن عباس قال ان من ان من الملائكة قبيلة يقال لهم الجن. فكان ابليس منهم وكان ابليس يسوس ما بين
السماء والارض فعصى فمسخه الله شيطانا رجيم - [00:37:53](#)

حدثنا وساق بسنده عن ابن عباس قال ان الله خلق خلقا فقال اسجدوا لادم فقالوا لا نفعل فبعث الله عليهم نارا تحرقهم ثم خلق خلق
خلقا اخر. فقال اني خالق بشرا من طين فاسجدوا لادم. قال فابوا فبعث الله - [00:38:09](#)
عليهم نارا فاحرقتهم قال ثم خلق هؤلاء فقال اسجدوا لادم فقالوا نعم. قال وكان ابليس من اولئك الذين ابوا ان يسجدوا لادم قال ابو

جعفر وعلة من قال هذه المقالة ان ابليس ليس هو من الملائكة ان الله تعالى ذكره اخبر في كتابه انه خلق ابليس من نار السموم ومن
مارج - 00:38:30

من نار ولم يخبر عن الملائكة انه خلقها من شيء من ذلك. وان الله اخبر انه من الجن قالوا فغير جائز ان ينسب الى غير ما نسبته الله
اليه. قالوا ولا بليس نسل وذرية والملائكة لا تتناسل ولا - 00:38:54

خالد قال ابو جعفر وهذه علل تنبئ عن ضعف معرفة اهلها وذلك انه غير مستنكر ان يكون الله تعالى ذكره خلق اصناف اصناف
ملائكته من اصناف من خلقه وذلك انه غير مستنكر ان يكون الله تعالى ذكره خلق اصناف ملائكته من اصناف من خلقه شتى. فخلق
بعضا من نور - 00:39:12

اعظم من نار وبعضا مما شاء من غير ذلك وليس في ترك الله تعالى ذكره الخبر عما خلق منه ملائكته واخباره عما خلق منه ما يوجب
ان يكون ابليس خارجا من معناهم. اذ كان جائزا ان يكون خلق صنفا من ملائكته من نار كان منهم ابليس - 00:39:39

وان يكون افراد ابليس بان خلقه من نار السموم دون سائر ملائكته وكذلك غير مخرجه ان يكون كان من الملائكة بان كان له نسل
وذرية لما ركب فيه من الشهوة واللذة التي نزعته من سائر الملائكة - 00:40:00

لما اراد الله به من المعصية. واما خبر الله تعالى ذكره عن انه من الجن فغير مدفوع ان يسمى من الاشياء كلها عن الابصار جنا. كما
قد ذكرنا قبله في شعر الاعشاء فيكون ابليس والملائكة منهم - 00:40:17

لاجتنانهم عن ابصار بني ادم. نعم طبعا كما تلاحظون هذه الاثار اه المتكاثرة اه يعني ظاهرها الخلاف وهي ترجع الى امر واحد وهو
اصل هذه المخلوقات اصل هذه المخلوقات. وقبل ان نقرر - 00:40:37

اصل هذه المخلوقات لابد من تقرير ان القواعد نسير عليها في التعامل مع مثل هذه الاخبار طبعا نحن الان كما تلاحظون لا نزال في
السماء ولم يعني يوجد في الارض الى الان - 00:41:01

بشر لان ادم عليه الصلاة والسلام كان في السماء كما سبق في بداية الحديث لما قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ذكرنا سابقا - 00:41:17

ان معرفتهم بهذه التفاصيل تحتمل احد امرين اما ان يكون سبق وجود اناس او او خلق قبل بني ادم سكنوا الارض فحصل منهم ما
حصل وكان ابليس ممن قاتلهم حتى ابعدوا - 00:41:29

واحتمال ان يكون جاءهم خبر من الله سبحانه وتعالى عن هذا المخلوق انه سيحصل من ذريته كيت وكيت عندنا هذا الاحتمال او
ذاك ولا يزال الامر في السماء فما دام الامر في السماء - 00:41:47

فاذا الى الان قضية المعصية لم تقع يعني قبل معصية ادم او قبل معصية ابليس فيبقى علينا ان نعرف من اين خلق او خلقت هذه
الاجناس الثلاثة عندنا الملائكة وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انهم خلقت من نور - 00:42:04

وابليس وذريته خلقوا من مارج من نار او من نار السموم لان معناهم ومؤداهم واحد في النهاية وادم عليه الصلاة والسلام كما قال مما
تعرفون اللي هو من ماذا؟ من الطين - 00:42:27

يعني اذا هذه ثلاث اصناف من الخلق وكل واحد من هذه الاصناف ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم من اين خلقت؟ والله سبحانه
وتعالى ذكر صراحة ابليس والجن وذكر ادم عليه الصلاة والسلام يعني مما خلقوا - 00:42:40

اما الملائكة فذكرهم الرسول صلى الله عليه وسلم الاخبار التي عندنا لا تخرج عن هذه الاصول الثلاثة ان هناك خلق خلقوا من نور خلق
خلقوا من نار وخلق خلقوا من طين - 00:42:59

الوقوع بالاختلاف في تفصيل ما لا يخرج الخلق عن هذه الاصول الثلاثة يعني ان هذه الاصول الثلاثة اذا الملائكة كونها مخلوقة من نار
هذا يكاد يكون باتفاق ادم عليه الصلاة والسلام وذريته خلقوا من طين هذا اتفاق - 00:43:17

يبقى الخلاف في ابليس هل هو اصلا من جنس الملائكة خلق من نور الجواب طبعا لا اذا هل هو من قبيل من الملائكة لكنهم خلقوا من
نار هذا قول ولهذا قول - 00:43:38

لكن يبقى انه في النهاية ليس من جنس الملائكة الذين خلقوا من ماذا؟ من نور. بمعنى ان ما ركب فيه غير ما ركب في اولئك الملائكة اذا هو داخل ضمن - [00:44:02](#)

الاختيار والتكليف الذي حصل لادم الاختيار والتكليف الذي حصل لادم وبناء عليه اذا كنا قلنا دخل في الاختيار والتكلفة اللي حصل لادم فهذا من قدر الله السابق ايضا مثل ما اخبر ابن زيد وما شرع الطبري في - [00:44:16](#)

في الاية التي قبلها ان من قدر الله السابق ان ركب في هذا المخلوق الاختيار اللي هو مبنى التكليف يعني اسجد اعطاه قدرة الا يسجد لكن بقية الملائكة لا يمكن لا بد ان ايش - [00:44:34](#)

ان يسجدوا لانه ليس عندهم اختيار ولهذا الله سبحانه وتعالى قال ويفعلون ما يؤمرون فاذا هذا الجنس من المخلوقات لا يعني لا يمكن ان تعصي الله سبحانه وتعالى. لماذا؟ لانها ركبت للطاعة فقط - [00:44:55](#)

يعني يفعل فقط اما ابليس فانه لم يظهر لهم امره ولهذا الذي ذكره وما تكتمون اللي هو امر ابليس فهو فيما بينهم يعبد الله سبحانه وتعالى فما كانوا يظنون ان يقع من ابليس ان يعصي الله سبحانه - [00:45:12](#)

وتعالى يعني ما كانوا يظنون هذا ولا يلزم ايضا معرفتهم مما خلق ابليس. يعني لا يلزم معرفة الملائكة المخلقة ابليس. نحن جئنا الخبر من الله سبحانه وتعالى انه خلق الجن من نار - [00:45:31](#)

اذا هذه اذا قضيتنا نحن فهمناها يخفف علينا الكلام الدائر فيما هو اصل ابليس ايضا ابن اصول يظل تعتبر هنا و علاقة لفظ الجنة والجان والجن بالملائكة وابليس والشياطين والجن - [00:45:46](#)

عندنا نقول ابليس شياطين جن اللفظة من حيث اللغة مثل ما ذكر ابن اسحاق وغيره انها ما اجتن عنك يعني ما اختفى عنك لا تراه فهو يعتبر ماذا؟ بالنسبة لك - [00:46:09](#)

جنة ومنه سميت اليمين الكاذبة جنة يعني جن يمينه عن اليقظة تقع عليه العقوبة ومنهم سميت الجنة اي الحديقة جنة لانها تجن ما بداخلها ان تخفيه لا تظهره الا من دخل فيها - [00:46:27](#)

فاذا مادة الجيم والنون المشددة هذه تدل على الستر والخفاء هل يتحقق الستر والخفاء بالنسبة لنا مع الملائكة او ما يتحقق يتحقق. هم بالنسبة لنا جنة وكذلك الجن بالنسبة لنا ايضا - [00:46:43](#)

جنا لكن ما الذي وقع الذي وقع ان لفظ الجن صار اسما بالغلبة على صنف من الناس اعلى صنف من الخلق ويجوز طبعا من الناس بناء على قول ابن مسعود - [00:47:03](#)

انه كان ناس من الجن وايشا ما ورد في قول الله سبحانه وتعالى الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس اي ان الناس من الجنة والناس. عموما المقصود ان هذا النوع من الخلق - [00:47:18](#)

صار لقبه بالغلبة ايش الجن وكون لقبه بالغلبة الجن يورث هذه المشكلة في علاقة الجن بالملائكة بالجن بهذه الطريقة. فنحن اذا نظرنا اليها من جهة لغوية فالملائكة والجن يعتبرون ايش - [00:47:30](#)

بالنسبة لنا جنا يعني يشملهم مصطلح الجن ويدل عليه ما ذكره ابن اسحاق لما قال في آ آ صفحة خمس مئة وتسعة وثلاثين. لما قال ما الجن الا كل ما اجتن فلم يرى. هذا تأصيل لغوي - [00:47:48](#)

ثم ذكر قول الله سبحانه وتعالى الا ابليس كان من الجن وقول الله سبحانه وتعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسا وهم انما جعلوا بينه وبين الملائكة والمراد بالجنة هن ماذا - [00:48:06](#)

الملائكة ولذا قد يقع الوهم عند من يقرأ هذه المراد بالجنة هنا الجن لكن المراد بهم هنا الملائكة. فاذا نحن الان بين مصطلح لغوي عام وبين لقب خاص المصطلح اللغوي العام - [00:48:18](#)

ان الجن يجوز اطلاقه على الملائكة وعلى ابليس الشيطان الجن اللي هي الاسماء الثلاثة المركبة هذي بناء على انهم كلهم يشملهم انهم ممن يجتنوا عن بني ادم ممن يجتمع عن بني ادم - [00:48:35](#)

لكن اذا دخلنا الى هذا الصنف الذي عن بني ادم نقول هم قسمان قسم يطلق عليه الملائكة وهذا اسم شرعي اطلقه الله عليهم وقسم

يطلق عليه الجن وايضا هو اسم شرعي اطلقه الله سبحانه وتعالى عليهم. يعني اذا قسم الخلق بهذا - [00:48:54](#)

الشياطين او اسم الشيطان هذا اسم يطلق لكل متمرد عاتي سواء كان من الجن او كان من ايش من الناس واذا قال شياطين الجن والناس يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. فاذا لما نقول شياطين - [00:49:12](#)

لا يعد فقط شياطين الجن ولكن ايضا من جهة الغلبة في اللقب يتجه الشيطان او الشياطين الى من؟ الى شياطين الجن اما الشيطان هكذا فالمراد به ايضا بالغلبة ابليس الشيطان المراد به الغلبة ابليس - [00:49:30](#)

فاذا يكون عندنا اسم ابليس الشيطان الشياطين الجن الجنة الملائكة نحن ركبناها بهذه الطريقة يتضح لنا تتضح لنا العلاقات من جهة اللغة ثم من جهة اللقب الخاص بكل واحد من هؤلاء - [00:49:52](#)

فاذا السبب الخلاف الذي وقع في اصل ابليس هو هذه الحيثية للنظر الى بين الاصل اللغوي والاصل او والاطلاق اللقبى يعني بالاصل اللغوي والاطلاق اللقبى ثم كون ابليس كان مع - [00:50:12](#)

الملائكة في السماء كون ابليس كان مع الملائكة في السماء نرجع مرة اخرى لقضية ابليس والملائكة في السماء ما دام عندنا الان الاصناف ثلاثة الاصناف ثلاثة اخر هذه الاصناف خلقا - [00:50:32](#)

هو اكرمها وهو ادم عليه الصلاة والسلام وستأتي منه ذريته قبل ادم عليه الصلاة والسلام ليس عندنا تفاصيل كيف كان الخلق وكيف يعيش هؤلاء؟ ما عندنا اي تفاصيل تفاصيل مجمل - [00:50:48](#)

والذي سبق ذكرته لكم من اقوال المفسرين في كون الملائكة تقول يسفك الدماء والتفاصيل كما سابقا كما قلنا ان في النهاية لا تخرج عن هذين الاحتمالين لكن واضح جدا من امر الله سبحانه وتعالى بالسجود للملائكة - [00:51:04](#)

ان ابليس يشمل ايش الامر لنلاحظ الان الخطاب واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فمن اسجدوا لادم ابليس لم يحتج لنفسه وصاحب صاحب احتجاج يعني ما في اكثر احتجاج من ابليس - [00:51:23](#)

ما احتج لنفسه وقال انما امرت الملائكة وانا لست منه اذا واضح وهذا يدل على انه لما قال ان ان الامر اذا نزل من الله للملائكة سبحانه وتعالى في ذلك الوقت كان يشمل من - [00:51:47](#)

كان يشمل ابليس يعني واضح جدا ان الامر الالهي اذا نزل ملائكة في ذلك الوقت انه كان يشمل ابليس بدلالة انه لم يتذرع او يحتج بكونه ليس من الملائكة طيب - [00:52:07](#)

اذا هذه حجة يمكن نظيفها في التنبيه على الامر طيب ابليس لما احتج على نفسه احتج بامر ليس له علاقة لا بقضية علمية ولا حتى بقضية اعتبارية. يقول انا خير منه - [00:52:26](#)

خلقتني من نار وخلقته من طين فاذا هو احتج بقضية غير اعتبارية يعني النظر الى الاصل ولو كان النظر النور اشرف من ماذا من النار ومع ذلك اهل النار اغلقوا من نور ما احتجوا بهذا الامر ابدا - [00:52:45](#)

انما يحتج بهذا الامر ابدا طيب فاذا المقصود الان بكي نفهم كيف كان يدور الامر في السماء ان الامر اذا نزل فالكل معني به الامر اذا نزل فالكل معني به - [00:53:02](#)

وكون ابليس ليس من صف الملائكة من جهة اصل الخلقة اصل الخلقة لم يكن ليوجه اليه الامر وهو انه يعتبر ماذا يعني فرض بوسط هذه الجموع الكثيرة يعني في وسط هذه الجموع - [00:53:18](#)

الكثيرة وهذا طبعا شواهد كثيرة جدا جدا يعني الشواهد لهذا كثيرة جدا يعني ده يعني لا يمكن حصرها في انه اذا اختلط يعني اذا اختلط اصحاب امر بجمهور من الناس - [00:53:37](#)

ثم جاء امر فانهم يشملهم الامر يعني يشملهم الامر ولا يأتي واحد يقول والله انا لست من هل هذا الامر او كذا؟ لا لا يعاد انه يقول بهذا ولو قاله لاعترض عليه. لكن المقصود الذي اريد ان انبه اليه - [00:53:53](#)

انا حينما نناقش هذا الامر يجب ان لا نناقشه بنظرنا الارضي يعني ما ناقش بنظرنا الارضي انا نناقشه ونحن نأخذه في وقته الذي وقع فيه وفي تفصيل الخلق الذي كان موجودا في ذلك الوقت وفي كيفية امر الله لهؤلاء وكيف يفهم هؤلاء امر الله - [00:54:08](#)

واول من فهم انه مراد ابليس ولو كان فهم انه غير مراد لاحتج بانه لم يفهم انه مراد لقال انت امرت ملائكتك ولم تأمرني وانما لا

احتج بامر اخر ليس له علاقة بهذا الموضوع - [00:54:29](#)

طيب بناء على هذا كل كلام فصلته اريد ان اقول اننا اذا اردنا ان نركب الان كل هذه الاقوال قيلت فانها لا تخرج عن هذه القضايا التي

ذكرناها وما دام معنا شهد من خبر الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:54:45](#)

ان الجن خلقوا من نار او خلقوا من النار عموما سواء كان من المارج او من غير مقصود انهم خلقوا من النار فيصير عندنا اذا

ثلاث اصناف وابليس مخلوق من النار - [00:55:02](#)

وابليس هو ابو الجن وقدر الله له بالذات هو البقاء يعني قدر له هو البقاء اما ذريته فهي كذرية بني ادم يحيون ويموتون. ان يحيون

ويموتوا يعني تناسلون واحيانا يموتون. وايضا من قدر الله فيهم انهم مثل بني ادم - [00:55:16](#)

يعني ركبت بهم الشهوة والاختيار ويقع منهم ما يقع من بني ادم ففيهم كما قالوا وان منا الصالحون ومنا دون ذلك. كنا طرائق قددا

وفيهم يعني الصالح وفيهم الطالح وفيهم - [00:55:36](#)

المؤمن بهم الكافر فهم كغيرهم ويسلط عليهم ايضا ابليس اعوانه كما يسلط ايضا على من على البشر. يعني اذا هي حرب بين اهل

الايمان من الجن الانس مع اهل الكفر بقيادة ابليس من الجن - [00:55:49](#)

الانس يعني من الجن والانس ويبقى امر ابليس بالنسبة لنا الى اليوم يعتبر من الغيب ان اعتبر من غيب وان كان طبعا تذكر بعض

القصص ليس هذا طبعا مجال ولكن بعض القصص تذكر ان بعض السحرة او غيرهم غيرهم يقال انهم يعني رأوا ابليس او -

[00:56:08](#)

وكان لهم بزعم طبعا آآ السحرة شرف آآ رؤية ابليس والعياذ بالله لكن كل هذا يمكن ان يشك فيه لان هذه الامور لا يمكن ان تصدق وما

يأتي عن السحرة ان كنا لا نصدقه في امور آآ يفعلون ما كان يصدقهم في مثل هذه الاخبار التي يدعونها فهم كما يلبسون على الناس

- [00:56:25](#)

قد يلبس ايضا عليهم ويدعى لهم انهم قابلوا وآآ لا يكونوا قابلوه. لكن بالنسبة لنا نحن نعلم انه غيب وانه موجود لانه طلب المولى

التأجيل من الله والله سبحانه وتعالى بنص الكتاب اعطاه اياه. لكن كل هذا لا يعيننا لانه هذا يدخل في باب ماذا اراد الله بنا. يعني انت

في باب القدر. لكن اذكره - [00:56:45](#)

لكي ننتبه الى قضية التدرج الذي وقع فاذا اللي يعيننا نحن نفهمه ان الخلاف الدائر بين السلف لا يخرج في النهاية عن هذه الفكرة ان

نظرنا الى المسألة من جهة اللغة - [00:57:05](#)

فالجن يطلق على الملائكة وعلى الجن المعروفين بناء عليهم كلهم يشملهم هذا الوصف واذا دخلنا نقول صار الجن بالغلبة على ابليس

ونسله والملائكة انما هو لمن خلقوا من نور وان ابليس ونسله اصل خلقهم من ماذا؟ من نار - [00:57:22](#)

وبالذات من المارج او من نار السموم كما اخبر الله سبحانه وتعالى. كما اخبر الله سبحانه وتعالى فاذا ركبنا هذه الاقوال موجودة في

النهاية تؤول الى هذه المعاني فما يكون في ماذا؟ ما يكون فيه خلاف. وبناء عليه كما هو في نص الكتاب - [00:57:45](#)

آآ ابليس كان من الجنة او من الجن ففسق عن امر ربه والجن هنا ليس المراد بهم الجنة في الآية الاخرى وانما المراد بهم الجن اللي هو

القبيل هذا ثم الان نأتي الى التفاصيل التي في وسط هذا الكلام - [00:58:03](#)

هل بالفعل كان في قبيل اسمهم الجن من الملائكة وكان ابليس منهم هل يدفعه العقل هل هناك خبر يدفع هذا؟ الجواب لا يعني اذا

ليس عندنا خبر يدفع ان يوجد قبيل - [00:58:19](#)

من الملائكة يسمى الجن ولا ايضا عندنا ولا العقل يمنع ذلك فنحن اذا نظرننا الى هذه الاخبار وقسناها على هذين الامرين فانا سنجد

في النهاية ان جل هذه الاخبار - [00:58:38](#)

لا يدفعها خبر فليس عندنا خبر صريح صحيح يردها وايضا لا يردها عقل الا يدفع خبر ولا يرد عاقل لكن عندنا اهم نص عندنا هي ان

الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر عن - [00:58:54](#)

او اصول الخلق الثلاثة النور والنار الطين فابليس وهو في النهاية مخلوق من نار نصه ما في اشكال لكن هل هناك قبيل من الملائكة خلقوا ايضا من نار غير ابليس - [00:59:11](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا بثلاثة وانها الملائكة خلقت من ماذا من نار طيب فاذا بناء عليه نقول ما دام عندنا خبر صلى الله عليه وسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم ثابت - [00:59:29](#)

وهذا خبر عام لم يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم غيره فنقول ان القول بان قبيل من الملائكة خلقوا من نار ليس المراد انهم وانما هم ابليس من هم من صفه - [00:59:42](#)

يعني من ذريته او كذا كان له ذرية وليس المراد انهم من الملائكة الذين هم من نور. وانما من هذا الصنف الابليسي يمكن ان يكون النصوص لا تثبت شيئا وكذلك كما قلت لكم لا يمكن ان نرد هذا الخبر ردا باتا. لكن اذا نحن على يقين منه ان ابليس خلق من نار وانه كان معنيا بالسجود. انه كان معنيا - [00:59:57](#)

بالسجود اذا نظرنا الى هذه الاخبار بهذه الطريقة لا يقع عندنا اشكال او تأزم مع هذه الاخبار ثم ننظر بعد ذلك في كل خبر واحد واحد من الذي رواه؟ وكيف روي؟ وماذا فيه الى اخره؟ لان جملة هذه الاخبار في النهاية لا تخرج عما ذكرته. لكن لو اردنا ان - [01:00:20](#)

ناخذ كل خبر ثم نناقشه سيبقى عندنا ماذا؟ ان التفاصيل لا يمكن اثباتها جميعها الا بخبر عن المعصوم ولذا لاحظ مثلا قول آ الرواية عن ابن اسحاق عن خالد بن عطاء - [01:00:42](#)

عن طاووس او مجاهد ابي الحجاج. اله مجاهد بن جبر عن ابن عباس وغيره قال بنحوه الا انه قال كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وعمارها - [01:00:59](#)

هنا الان قد يقول قائل نحن قبل قليل قررنا ان ابليس من الجن. يقول واصلا هو فيه خلاف اصلا لكن نحن ممكن ان نقول ان هذا الكلام يؤول الى ما ذكرنا - [01:01:14](#)

فاطلاق الملائكية على ابليس الطلاق بماذا؟ بالغلبة. يعني انه كان ايش لانه كان في صنفهم وليس المراد انه خلق مثلهم ليس المراد انه خلق مثلهم. اذا نحن تأولنا هذا الخبر على هذا - [01:01:25](#)

وهو وجه من التأول ما يقع فيه اشكال كون اسما عزازيل يعني كون هذا الاسم اسم ابليس قديما يعني في السماء كان اسمه عزازيل هذا امر لا يمكن رده كما انه لا يمكن ايش - [01:01:45](#)

قبوله او اثباته اثباتا تاما ثم لا يبني عليه شيء كان ماذا يعني اسمه عزرائيل او عزازيل فكان ماذا لكنه اخبار ان اسم اسمه كان عزازيل وكما تلاحظون ان هذا الاسم مثل جبرائيل ومثل ميكائيل وامثالها عزازيل - [01:02:01](#)

هو محتمل ان لا نستطيع ان ننفيه كمان العورة اردنا ان نثبتته لا نستطيع ان نثبتته. لكن على الاقل لو نحن اثبتنا ان نقول كون هذه الرواية ترد عن ابن عباس وغيره بهذا الاسم - [01:02:21](#)

وتداول بينهم بدون نكير يعني التداول بينهم بدون نكير فالمثبت او الذي يستند الى هذه الروايات اقوى من الذي ينفي بدعوى انه ليس هناك ماذا خبر صحيح لانه ليس كل امر في العلم يلزم فيه الخبر الصحيح التام والا لا يقبل - [01:02:35](#)

لا لا يقبل والا لكان اولى الناس بالتحرز والتحرز من ذكر مثل هذه الاشياء هم ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن المسيب وسعيد ابن جبير وعطاء والحسن وقتادة هؤلاء الذين يريد اقوالهم ابن - [01:02:59](#)

آ ابن جرير. ولذا لاحظ مثلا عند الرواية مهمة جدا يمكن ان ننبه اليها وهي رواية سعيد اه ابن المسيب. ايش قال سعيد رواية سعيد اين هي كم في ثمانية وثلاثين - [01:03:17](#)

اه اين عيسى سطر تقريبا كم اه نعم نعم قال عن قتادة عن سعيد بن المسيب كان ابليس رئيس ملائكتي سماء الدنيا كان ابليس رئيس ملائكة السماء الدنيا لماذا نقف عند هذه الرواية - [01:03:40](#)

لو نحن رجعنا الى المقدمة اذا كان تذكرون اورد الطبري عن ان سعيد بن المسيب كان يتحرز في تفسير القرآن ولا لا ان يجعلهم الذين كانوا يتوقفون كان اذا سئل - [01:03:59](#)

يعني سئل عن حكم شرعي يفتي لكن سئل عن القرآن ايش سكت وانه لما سمع من سأل قال اذهب واسأل الذي يزعم انه لا يخفى عليه منه شيء يقصد ايش - [01:04:14](#)

عكرمة فسعيد ابن المسيب الذي ورد عنه التحرج من التفسير وانه لا يقول في القرآن هذا قول له يقول النبي كان رئيس ملائكة السماء الدنيا وستأتي اقوال لهم مما يدل على ماذا؟ على امر مهم جدا وهو ان هذا التحرج او التحرج من التفسير - [01:04:24](#) وفي غير المعلوم اما اذا كان عنده شيء معلوم او رواية فانه لا يتحرج في ماذا في ان يقول بها فاذا الموقف سعيد بن المسيب مرتبط بماذا؟ بالرواية. يعني هل عنده رواية؟ هل عنده علم؟ فيقول به - [01:04:44](#) فان لم يكن عنده علم فانه يتوقف ولا يجتهد في هذا يعني يتوقف ولا يجتهد في هذا. هذا تحصيل مذهب سعيد ابن مسيب بناء على الروايات التي تدل على توقفه عن التفسير والروايات التي تثبت له اقوال حتى اقوال فيها ماذا؟ يعني فيها شيء من ماذا؟ من الغرابة احيانا - [01:04:59](#)

ولهذا سيرد عندنا في ادم عليه الصلاة والسلام انه قال يقول والله ما اكل ادم من الشجرة حتى سقطته حواء خمر ان نعلم ان خمر الجنة ايش؟ لا يسكر ونقول في غرابة ووارد عن هذا الذي - [01:05:18](#) ورد عنه ايضا انه كان يتحرج من التفسير وكان يحترز منه وسيأتينا ان شاء الله ولعلنا ايضا نعيد نفس الفكرة نبيه عليها في قضية كيفية التعامل مع مذهب الشخص والاقوال التي ترد عنه تعطينا في النهاية خلاصة - [01:05:36](#) ان مذهبه مراده انه لا يجتهد من ذات نفسه. وانما ان كان عنده شيء من العلم وصله فانه يقول به. هذا باختصار ما يتعلق بهذا. وارجو وانه يكون طبعا اتضح هذا الامر وان كنت اتوقع انه لا يزال ان هناك بقايا تحتاج الى اضافة لترتيب الموضوع على الاقل يعني موضوع في موضوع - [01:05:51](#)

ابليس واصل ابليس وعلاقته بالملائكة اه عندي والله اعلم المسألة تحتاج فقط الى ترتيب لكي يترتب في الذهن فقط. والا اه فيما ذكرته ان شاء الله اه كفاية في التنبيه على - [01:06:11](#) التعامل مع هذه الاقوال التي يعني يظهر من آآ يعني النظر اليها الاولى انها متباينة ولكنها في النهاية ان تكون مؤتلفة على ما ذكرته لكم ولعلنا نختم آآ يعني موضوع الذي ذكره الامام الطبري في اه ترجيحه - [01:06:25](#) انه قال طبعا لما ذكر علة هذه المقالة ان ابليس ليس هو من الملائكة الى اخره. قال ابو جعفر وهو يرد على هذه العلة انه قد علل او هذه علل تنبئ عن ضعف معرفة اهلها وذلك انه غير مستنكر - [01:06:48](#)

ان يكون تعالى ذكره خلق اصناف ملائكته من اصناف من اصناف من خلقه شتى. يعني خلق ملائكته من اصناف شتى فخلق بعضا من نور وبعضا من نار وبعضا مما شاء من غير ذلك. نقول هذا كلام من جهة العقل ايش - [01:07:03](#) صحيح لكن خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الملائكة خلقت من نور اية تكون حجة على ما ذكره الامام الطبري رحمه الله تعالى. مع ان نقول انه جائز من باب الاحتمال فقط - [01:07:21](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما اخبرها بهذا الخبر انه اخبر عن جمهور ايش؟ الملائكة انهم خلقوا من نور لان بعض الآثار الواردة لنا عندنا هي لا ترد قول الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:07:33](#) ولا تقف امامه لكن انا اقول يعني لو ان لو ان قائلنا احتمل ما يقوله الطبري واحتمل بعض الروايات الواردة فانه لا بد ان يحمل خبر الرسول صلى الله عليه وسلم على انه اراد جمهور الملائكة انهم خلقوا من هذا - [01:07:45](#) الصنف من المخلوقات وهو النور. ثم قال بعد ذلك آآ وليس في ترك الله تعالى ذكره الخبر عن خلق عما خلقه من ملائكته واخباره عما عما خلق منه ابليس ما - [01:08:01](#)

يوجب ان يكون ابليس خارجا من معناهم اذ كان جائزا ان يكون خلق صنفا من ملائكته من نار وكان منهم ابليس. وان يكون افراد ابليس بان خلقه من نار السموم دون سائر ملائكته - [01:08:16](#) وكذلك غير مخرجه ان يكون كان من الملائكة بان بان كان له نسل وذرية. يعني قد يقول قائل كيف يكون ملائكة وله ناس من الذرية.

شوفوا الرد الان قال لما ركب فيه من الشهوة - [01:08:29](#)

يعني الان نحن عندنا نحن نموذج وان كان سيأتينا لاحقا فيما بعد ولكنه فيما وقع في هاروت وماروت وقصتهما يعني لها اصل صحيح فاذا ركب الله سبحانه وتعالى الشهوة في الملائكة - [01:08:45](#)

دخلوا في باب ايش ؟ في باب الاختيار فصاروا من اهل ايش التكليف فاذا المسألة مرتبطة في قدر الله ان يكون هذا الصنف من الناس ركب فيه الاختيار او لا - [01:09:02](#)

فاذا كان الله سبحانه وتعالى من قدره ان يكون ابليس حتى لو كان مخلوق من هذا الصنف من ملائكة ان يكون هذا الواحد منهم بالذات ركب فيه الاختيار كما ركب في ادم عليه الصلاة والسلام - [01:09:16](#)

هذا ليس بممتنع عن الله سبحانه وتعالى. انه ليس بممتنع على الله سبحانه وتعالى. وهذا الذي يريده الطبري قال لما ركب فيه لما ركب فيه من الشهوة التي نزعت من سائر الملائكة. لما اراد الله به من المعصية - [01:09:31](#)

اذا كانه يقول حتى لو كان من الملائكة لا يمتنع ان يكون ركب الله سبحانه وتعالى في ماذا الشهوة التي مبنية على الاختيار فيقع منه ما يقع ولاحظوا اذا عندنا هنا في سعة في النظر - [01:09:47](#)

يعني هذا الكلام كله يدل على ان الطبري رحمه الله تعالى الاقوال ورد عن السلف فيها نوع من سعة من النظر وليس فيها هذا التصادم او هذا التشاح او هذا حتى الاحتراز الشديد الزائد الذي نجده عند بعضهم حينما يناقش مثل هذه الراء ويظن ان - [01:10:03](#)

يقول هذه من خرافات بني اسرائيل او هذه اسرائيليات لا يعتد بها او غير ذلك لم يدر هؤلاء المسألة بهذه الطريقة واخذوا بيد الاقوال بدءا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وختموا باتباع التابعين ثم بامام المفسرين وكانت الامر مسألة علمية - [01:10:20](#)

سائق النظر فيها والاختلاف فيها وليس فيها اي اشكال. طبعاً ختم الطبري بعد ذلك اه ما ذكره وسبق ان ذكرناه في قضية اطلاق الجن على ابليس الملائكة. وسبق طبعاً تقريره. ولعل نقف عند هذا. ونكون ان شاء الله في الدرس - [01:10:39](#)

القادم تحليل الطبري للفظ ابليس من جهة اللغة ونكمل ان شاء الله ايضا ما بعدها. سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [01:10:55](#)